﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾ [المجادلة: 18]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

تصديقُ حَلِفِ المُنافقينَ في الدُّنيا فقط

لمّا كانَ الأمرُ بقبولِ حَلِفِ المنافقينَ على نفيِ إفسادِهم غائظًا موجِعًا للمؤمنينَ، وكانَ ربَّما تَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أنَّهُ تعالى كما أمَرَنا بقبولِ ما ظَهَرَ منهم في الدُّنيا يأمُرُنا بقبولِ ذلكَ في الآخرةِ نفى سبحانَهُ ذلكَ في هذهِ الآيةِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾: (حسب) أصلٌ يدلُّ على العَدِّ[2]، ومِنْ ذلكَ يقالُ: حسَبتُ الشَّيءَ أحسُبُهُ حِسابًا وحُسبانًا، قال تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾ [الرَّحمن: 5][3]، والحِسابُ: استعمالُ العددِ، والحساب: الجزاء، قال تعالى: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة: 20]، والحسيبُ والمُحاسِبُ: مَنْ يُحاسِبُكَ، و(حَسِبَ) يُستعمَلُ في معنى الكفايةِ[4]، قال تعالى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النَّبأ: 36]؛ أي: كثيرًا كافيًا[5]، ويُستعمَلُ في معنى الظَّنِّ[6]، وهو المرادُ هنا[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

لا يَنفَعُ عندَ اللهِ إلّا الإيمانُ الصّادق

يُخبِرُ اللّهُ تعالى عن حالٍ مِنْ أحوالِ المنافقينَ يومَ القيامةِ، فيقولُ: يومَ يَحشُرُهم اللّهُ يومَ القيامةِ عن آخِرِهم، فلا يُغادِرُ مِنهم

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 390 - 391.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حسب).
(3) الأزهري، تهذيب اللغة: (حسب).
(4) الراغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (حسب).
(5) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (حسب).
(6) الراغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (حسب).
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 52.

أحدًا، فيَحلِفونَ لهُ إنَّهم كانوا على الهدى والاستقامةِ، كما كانوا يَحلِفونَ للنّاسِ في الدُّنيا، ويظنّونَ أنَّ ذلكَ يَنفَعُهم عندَ اللّهِ كما كانَ يَنفَعُهم عندَ النّاسِ، فيُجْرونَ عليهم الأحكامَ الظّاهرةَ، والواقعُ أنَّهم كاذبونَ في هذا الحَلِفِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ مَوقِعِ ﴿يَوْمَ﴾ مِنْ حيثُ الإعراب:

يُحتمَلُ أنْ يكونَ ﴿يَوْمَ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ مُتعلِّقًا بـ﴿مُّهِينٌ﴾ في قولِهِ: ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾؛ أي: فلهم عذابٌ مُهينٌ يومَ يبعثُهم[2]، وما بينَهما اعتراضٌ[3].

العـذابُ المُـهينُ يـكـونُ يـومَ القيامة

ويُحتمَلُ أنْ يكونَ مُتعلِّقًا بـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[4]، فيفيدُ الكلامُ أنَّ مُلازَمتَهم للنّارِ تَظهَرُ وتكونُ في يومِ البعثِ.

صُـحْـبـةُ الـنّـارِ تـكـونُ يـومَ القيامة

ويُحتمَلُ أنْ يكونَ منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (اذكُرْ)[5] على أنَّهُ مفعولٌ بهِ لا ظرفٌ لهُ؛ أي: اذكُرْ يومَ يَبعَثُهم اللّهُ جميعًا إلخ، وفي ذلكَ تعظيمٌ لليومِ وتهويلٌ لهُ، لِما في تقديرِ (اذكُرْ) مِنْ تأكيدِ استقلالِ الجملةِ، والحثِّ على تذكُّرِ ما يَجري في هذا اليومِ الهائلِ العظيمِ؛ لأنَّ تَذَكُّرَ اليومِ يَستَدعي تَذَكُّرَ ما فيهِ.

يومُ البعثِ حَريٌّ بالتَّذكيرِ بِه

نكتةُ صيغةِ المضارعِ في ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾ و﴿فَيَحْلِفُونَ﴾:

جيءَ بصيغةِ المضارعِ في قولِ اللّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ﴾؛ لأنَّ بَعْثَهم وحَلِفَهم أمرانِ مُستقبَلانِ يكونانِ يومَ القيامةِ[6]، ولتصويرِ حَدَثَيِ البعثِ والحَلِفِ العظيمينِ الهائلينِ لتربيةِ المهابةِ في النُّفوسِ.

البَعْثُ والحَلِفُ مَـشـهَـدانِ عـظـيـمـانِ يـومَ القيامة

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 52.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 305.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 516.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 381، والبقاعي، نظم الدّرر: 19/ 391.
(5) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 516، والشوكاني، فتح القدير: 5/ 230.
(6) البيضاوي، أنوار التّنزيل: 5/ 196، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 222.

نكتةُ التَّعبيرِ باسمِ الجلالةِ:

يومُ القيامةِ يومُ تَجَلّي ذي العَظَمةِ والجَلال

اختيرَ اسمُ الجلالةِ دونَ غيرِهِ مِنَ الأسماءِ الحُسنى في قولِ اللّهِ جلَّ شأنُهُ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾؛ لدلالتِهِ على صفاتِ العظمةِ والجلالِ، ومنها القدرةُ على إحيائِهم مِنَ الموتِ ورَدِّهم إلى ما كانوا قبلَهُ[1]، فيُناسِبُ مقامَ التَّهويلِ والتَّخويفِ وذكرِ أهوالِ يومِ القيامةِ.

بلاغةُ التَّعبيرِ بـ﴿جَمِيعًا﴾:

كلُّ الخلائقِ مَحشورونَ يومَ القيامة

عُبِّرَ بـ﴿جَمِيعًا﴾ في قولِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾؛ للتَّنصيصِ على أنَّ البعثَ شاملٌ لهم ولغيرِهم، وأنَّهُ تعالى يَحشُرُهم يومَ القيامةِ عن آخرِهم، فلا يُغادِرُ منهم أحدًا[2]، وفي ذلكَ إظهارٌ لاقتدارِهِ تعالى عليهم، وأنَّهم لا يُعجِزونَهُ.

دلالةُ الفاءِ في ﴿فَيَحْلِفُونَ﴾:

الحَلِفُ يكونُ بعدَ البَعْث

الفاءُ في قولِهِ تعالى: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ عاطفةٌ للتَّرتيبِ والتَّعقيبِ والسَّببيَّةِ، فتفيدُ تَسَبُّبَ الحَلِفِ عن ظهورِ القدرةِ التّامَّةِ لهم، ومُعاينةِ ما كانوا يكفرونَ بهِ مِنَ البعثِ والنّارِ[3].

الحَلِفُ يكونُ بعدَ تَيَقُّنِ العذاب

ويُحتمَلُ أنْ تكونَ الفاءُ فصيحةً جوابًا لشرطٍ محذوفٍ؛ أي: فإذا تَيَقَّنوا العذابَ فإنَّهم يَحلِفونَ؛ زَعْمًا منهم أنَّهم يَدفَعونَ بذلكَ العذابَ عن أنفُسِهم، أو لكمالِ دهشتِهم وفَرْطِ حَيْرتِهم يُقسِمونَ – مع علمِهم بأنَّ القَسَمَ لا ينفعُ – للّهِ، ويقولونَ: واللّهِ كنّا مسلمينَ مُخلِصينَ[4].

دلالةُ اللّامِ في ﴿لَهُۥ﴾ و﴿لَكُمْ﴾:

غايةُ الحالِفِ التَّلبيسُ على المحلوفِ له

اللّامُ في قولِهِ تعالى: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ للتَّعليلِ؛ إذ غايةُ الحالفِ خِداعُ المحلوفِ لهُ وجعلُهُ يُصدِّقُ الحَلِفَ، وهؤلاءِ المنافقونَ يَظُنّونَ أنَّهم قادرونَ على التَّلبيسِ على اللّهِ تعالى كما كانوا

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 391.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 52، والبقاعي، نظم الدّرر: 19/ 391.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 391.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 516.

يَقدِرونَ على التَّلبيسِ على المؤمنينَ في الدُّنيا. ويجوزُ أنْ تكونَ في المَوضِعَينِ للاختصاصِ مُتعلِّقةً بـ(يحلفون)[1].

بلاغةُ التَّشبيهِ في ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ﴾:

جَهْلُ مَنْ يَظُنُّ أنَّهُ يَخدَعُ الخالقَ كما يَخدَعُ المخلوق

الكافُ في قولِهِ تعالى: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ للتَّشبيهِ؛ أي: فيَحلِفونَ لهُ حَلِفًا مِثلَ حَلِفِهم لكم، والتَّشبيهُ في صفةِ الحَلِفِ - وهي قولُهم: إنَّهم غيرُ مشركينَ - وفي كونِهِ حَلِفًا على الكذبِ[2]. ويدلُّ التَّشبيهُ أيضًا على أنَّهم لشدَّةِ تَوَغُّلِهم في النِّفاقِ ظنّوا أنَّهُ يُمكنُهم يومَ القيامةِ ترويجُ كذبِهم بالأيْمانِ الكاذبةِ على علّامِ الغيوبِ[3]، ويدلُّ التَّشبيهُ أيضًا على أنَّهم مقيمونَ على الكذبِ، قد تعوَّدوهُ، حتَّى كانَ على ألسنتِهم في الآخرةِ كما كانَ في الدُّنيا[4].

دلالةُ التَّعبيرِ بالمصدرِ المؤوَّلِ ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ﴾:

حَلِفُ المُنافقينَ للهِ مِثلُ حَلِفِهم للمؤمنينَ

(ما) في قولِهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ مصدريَّةٌ، والمعنى: فيحلفونَ لهُ حَلِفًا مِثلَ حَلِفِهم لكم. وعُدِلَ عن التَّعبيرِ بالمصدرِ المُجرَّدِ إلى التَّعبيرِ بالمصدرِ المُنْسَبِكِ من (ما) المصدريَّةِ والمضارعِ بعدَها ليُفيدَ أنَّ حَلِفَهم مُستمِرٌ ومُتجدِّدٌ ومُتكرِّرُ الحُدوثِ، فالحَلِفُ الكاذبُ دَيْدَنُ المنافقينَ؛ فقد كانوا يُكثرونَ منهُ في الدُّنيا، ويقولونَ للمؤمنينَ: إنَّهم مِنهم، وإنَّهم غيرُ مشركينَ[5].

دلالةُ الواوِ في ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾:

المُنافقونَ جامِعونَ بينَ الحَلِفِ الكاذِبِ وبينَ الظَّنِّ الفاسِد

الواوُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لعطفِ هذهِ الجملةِ على جملةِ ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾، والمعنى: ويَحسَبونَ بأيمانِهم الكاذبةِ يومَ القيامةِ أنَّهم على شيءٍ[6]. وفي ذلكَ

(1) قباوة، المفصل في شرح الجلالين، ص: 1927.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 52.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 29/ 498.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 130.
(5) البيضاوي، أنوار التّنزيل: 5/ 196، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 222.
(6) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 392.

تنبيهٌ على جَمْعِهم بينَ الحَلِفِ الكاذبِ وبينَ الظَّنِّ الفاسدِ. ويُحتمَلُ أنْ تكونَ الواوُ للحالِ، والجملةُ حالٌ مِنْ فاعلِ ﴿فَيَحْلِفُونَ﴾؛ أي: والحالُ أنَّهم يَحسَبونَ في الآخرةِ أنَّ حَلِفَهم فيها يُجديهم مِنْ عذابِها[1].

بلاغةُ صيغةِ المُضارعِ في ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾:

قُبْحُ ظَنِّ الكافرينَ أنَّ حَلِفَهم الكاذبَ يَنفَعُهم

جيءَ بصيغةِ المضارعِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾؛ لتصويرِ هذا الظَّنِّ الفاسدِ الَّذي داوَمَ عليه المنافقونَ؛ لِما لهُ مِنَ الصّورةِ القبيحةِ العجيبةِ الَّتي تَستَدعي الإنكارَ عليهم.

غرضُ التَّوكيدِ في قولِهِ: ﴿أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾:

المُنافقونَ مُنغَمِسونَ في الجَهلِ وقلَّةِ العَقلِ

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ بـ(أنَّ) واسميَّةِ الجملةِ؛ للتَّنبيهِ على أنَّ المنافقينَ في غايةِ الجهلِ وقلَّةِ العقلِ؛ إذ يَظُنّونَ أنَّ ما يَتَوهَّمونَهُ حقيقةٌ ثابتةٌ.

معنى ﴿عَلَىٰ﴾ في ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾:

شِدَّةُ تَلَبُّسِ المُنافقينَ بكونِهم على شيءٍ

﴿عَلَىٰ﴾ في قولِ الباري ﷻ: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ للاستعلاءِ المجازيِّ، وهو شِدَّةُ التَّلبُّسِ بالوصفِ[2]، فيُفيدُ شدَّةَ تَلَبُّسِهم بكونِهم على شيءٍ.

غرضُ تنكيرِ ﴿شَيْءٍ﴾:

اغترارُ المُنافقينَ بأيمانِهم الكاذبةِ في الآخرةِ

تنكيرُ ﴿شَيْءٍ﴾ في قولِهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ للتَّعظيمِ؛ أي: على شيءٍ عظيمٍ[3] مِنْ جَلْبِ منفعةٍ أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ، كما كانوا عليهِ في الدُّنيا، حيثُ كانوا يَدفَعونَ بها عن أرواحِهم وأموالِهم، ويَستَجِرّونَ بها فوائدَ دنيويَّةً[4].

نكتةُ الإيجازِ في ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾:

ظَنُّ المُنافقينَ بأيمانِهم الكاذبةِ أنَّهم على شيءٍ نافعٍ لهم

في قولِهِ ﷻ: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ إيجازٌ بالحذفِ، حيثُ

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 29.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 52.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 52.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 222.

حُذِفَتْ صفةُ ﴿شَيْءٍ﴾؛ لظُهورِ معناها مِنَ المَقامِ؛ أي: على شيءٍ نافعٍ لهم[1].

علَّةُ فَصْلِ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾:

خَيْبةُ ظَنِّ المُنافقينَ مُتيقَّنةٌ

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لأنَّهُ كلامٌ مُستأنَفٌ لتقريرِ ما أفهَمَهُ الكلامُ السّابقُ مِنْ أنَّ ظَنَّهم لا حقيقةَ لهُ[2]، وفيهِ أيضًا رَدٌّ عليهم وتوبيخٌ لهم[3]، وهو تذييلٌ جامعٌ لحالِ كَذِبِهم الَّذي ذكرَهُ اللهُ بقولِهِ: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾[4].

نُكتةُ تَوالي المؤكِّداتِ في ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾:

تَمَكُّنُ صفةِ الكَذِبِ مِنَ المُنافقين

أُكِّدَ قولُهُ جلَّ ذكرُهُ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ بجملةٍ مِنَ المُؤكِّداتِ، منها أداةُ الاستفتاحِ ﴿أَلَآ﴾ المُقتضيةُ استمالةَ السَّمعِ لخَبَرِهم؛ لتحقيقِ تَمَكُّنِ صفةِ الكذبِ منهم، حتَّى إنَّها تُلازِمُهم يومَ البعثِ، ومِنها (إنَّ) الدّالَّةُ على توكيدِ نسبةِ الكذبِ إليهم[5]، ومِنها اسميَّةُ الجملةِ. وفي ذلكَ ما لا يخفَى مِنَ التَّسجيلِ عليهم والتَّشهيرِ بهم.

بلاغةُ الحَصْرِ في ﴿إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾:

إفراطُ المُنافقينَ في الكَذِب

في قولِهِ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ قصرٌ لصفةِ الكذبِ على المُنافقينَ، مستفادٌ مِنْ تعريفِ الطَّرفينِ وتوسيطِ ضميرِ الفصلِ، وهو قصرٌ ادِّعائيٌّ للمُبالغةِ؛ لعدمِ الاعتدادِ بكذبِ غيرِهم، والمرادُ التَّنبيهُ على أنَّ كَذِبَهم لا يُماثِلُهُ كَذِبٌ[6]، وأنَّهم المُبالِغونَ في الكذبِ إلى غايةٍ لا مَطمَحَ وراءَها، حيثُ تجاسروا على الكذبِ بينَ يدَيْ علّامِ الغيوبِ، وزعموا أنَّ أيمانَهم الفاجرةَ تُروِّجُ الكذبَ لديهِ كما تُروِّجُهُ عندَ النّاسِ[7].

---

(1) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 52.

(2) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 392.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 52، والمراغي، تفسير المراغي: 28/ 24.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 53.

(5) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 53.

(6) ابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 516، وابن عاشور، التّحرير والتنوير: 28/ 53.

(7) البيضاوي، أنوار التّنزيل: 5/ 196، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 222.

دلالةُ تعريفِ ﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾:

المُنافقونَ كامِلونَ في الكَذِب

تعريفُ ﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ في قولِهِ ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ للجنسِ المحمولِ على الفردِ الكاملِ[1] مبالغةً، كما يَقتَضيهِ مَقامُ قَصرِ الكذبِ عليهمُ ادِّعاءً.

نكتةُ التَّعبيرِ باسمِ الفاعلِ ﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾:

عَراقةُ المُنافقينَ في الكَذِب

جيءَ باسمِ الفاعلِ المجموعِ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾؛ للتَّنبيهِ على عَراقتِهم في وصفِ الكذبِ، حيثُ لا يَستَحيونَ مِنَ الكذبِ عندَ اللهِ[2].

❁ الفُروقُ المُعجَميَّةُ:

البَعْثُ والإحياءُ والنُّشور:

البَعْثُ: إثارةُ الشَّيءِ وتوجيهُهُ، ويَختلِفُ بحسبِ اختلافِ ما عُلِّقَ بهِ؛ فبعثُ البعيرِ: إثارتُهُ وتسييرُهُ، وبعثُ الموتى: إخراجُهم مِنْ قبورِهم وتسييرُهم إلى القيامةِ، أمّا الإحياءُ فهو جَعْلُ الحياةِ تَدِبُّ في الشَّيءِ[3]. وبناءً على ذلكَ يكونُ البَعْثُ أعمَّ مِنَ الإحياءِ؛ لأنَّهُ يُستعمَلُ في إحياءِ الموتى وإخراجِهم للقيامةِ، ويُستعمَلُ في غيرِهِ، كإثارةِ البعيرِ وتسييرِهِ. وأمّا النُّشورُ فيكونُ بعدَ البعثِ؛ لأنَّهُ جَعْلُ الموتى يَنتَشِرونَ في الأرضِ بعدَ بَعْثِهم، ويَتَفرَّقونَ فيها حتَّى يَجمَعَهم موقفُ الحشرِ[4].

البَعْثُ مِنْ أهوالِ يومِ القيامة

وقد عُبِّرَ بالبعثِ هنا؛ لأنَّهُ أنسبُ بمَقامِ تهويلِ يومِ القيامةِ، فهو يشيرُ إلى الإحياءِ والإخراجِ مِنَ القبورِ، والتَّسييرِ إلى القيامةِ.

الحُسْبانُ والظَّنُّ:

الحُسْبانُ: أنْ يَحكُمَ الإنسانُ لأحدِ النَّقيضينِ مِنْ غيرِ أنْ يُخطِرَ

شِدَّةُ اغترارِ المُنافقينَ بأيمانِهِمُ الكاذِبة

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 516.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 19/ 392.
(3) زيدان، الفروق اللغوية، ص: 286.
(4) زيدان، الفروق اللغوية، ص: 288.

الآخرَ بباطِلِهِ، والظَّنُّ: أنْ يُخطِرَ النَّقيضينِ بباطِلِهِ، فيُغلِّبَ أحدَهما على الآخرِ[1]. وقد اختيرَ الحُسْبانُ هنا؛ للدَّلالةِ على فَرْطِ وُثوقِ المنافقينَ بأيْمانِهِمُ الكاذبةِ؛ لأنَّ تمكُّنَ النِّفاقِ في نُفوسِهم جَعَلَهم بحيثُ يُخيَّلُ إليهم في الآخرةِ أنَّ الأيْمانَ الكاذبةَ تُرَوِّجُ الكذبَ على اللّهِ كما تُروِّجُهُ على المؤمنينَ في الدُّنيا[2]، ولم يُخطِروا في بالِهم عدمَ ترويجِها.

(1) الرّاغب، المفردات: (حسب).

(2) البيضاوي، أنوار التّنزيل: 5/ 196.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الستون،
سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الستون، سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 60 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-66-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 60 : المجلد الستون، سورة الحدِيد من الآية 14 إلى سورة الحَشر الآية 10.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-66-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5294607 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"